

حدیث:)من نفس عن مؤمن کربة... (1 - المحاضرة 02 - الحدیث -

المستوى الثاني (2) - د. عيسى المصملي

عيسى المسلمى

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالياته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنّة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وختام المرسلين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى الله وصحيه وسلم تسليما. اما بعد - 00:00:52

فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء المتعدد. وهذا اللقاء العشرون من هذه المجالس العلمية الحديثية التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسأل الله أن يجعلني وأياكم من - 00:17:17

اتباعك وان يورثنا وان يورثنا حوضه امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن
كربيه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة - 00:01:39

ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستنه الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما - 00:02:08

سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
وغضيّتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عندـه - 00:41

ومن بطلأ به عمله لم يسرع به نسبه اخرجه الامام مسلم في الصحيح هذا الحديث كما تلاحظون هوى موضوعات عظيمة جداً
الموضوع الاول علاقة المؤمن بأخوانه المؤمنين في كشف كربلاتهم - 00:03:16

في التيسير عليهم في الستر على ذوي العيوب وذوي الأخطاء ثم ايضاً البذل والعطاء بذل المؤمن وعطائه مع اخوانه المؤمنين عوناً لهم هذا باب من الأبواب التي تضمنها هذا الحديث العظيم - 00:03:46

ايضا هذا الحديث الجامع فيه فضيلة عظيمة في السعي لطلب العلم وكذلك ايضا فيه فضيلة للمجالسة مع المؤمنين في بيت من بيوت الله لتدارس كتاب الله وماذا اكرمه الله تعالى بما اكرمه الله تعالى - 00:04:16

في هذه المزايا العظيمة الاربع اذا اجتمعوا في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه وختام الحديث قاعدة جليلة بالنظر الى الارتفاع في المراتب بما يكون هل يكون بالاحساب والانسان - 00:04:48

ام يكونوا بالعمل الصالح كما تلاحظون هذا الحديث العظيم الذي خرجه الامام مسلم في الصحيح تضمن هذه القضايا كلها ولعلنا نتأمل هذه المعانى، خلال لقاءين كاملين. في هذا اللقاء ونكملا، الكلام عن هذا الحديث ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله - 00:05:13

الكربة هي الشدة الشدة العظيمة - 00:05:38

التي توقع صاحبها في الكرب نعوذ بالله ونسأله العفو والعافية ينزل بالانسان نازلة يقع له حادث يحصل له امر سيقع في كربة وفي شدة فاذا وقف معه اخوه المسلم - 00:06:06

ونفس عنه هذه الكربة تنفيسيها لا يلزم منه ازالتها بالكلية بل لو خف عنه الوعد الكريم يحصل له باذن الله تنفيسيها ان يخف عنده من

هذه الكربة من هذه الشدة بقدر استطاعته - 00:06:32

مأخذ من تنفيص الخناق كأنه ارخي له الخناق قليلا حتى يأخذ نفسها هذا التنفيص الكربى والتفريج اوسع من ذلك تفريج الكربة بحيث تزول. اما تنفيصها فهو تخفيفها - 00:06:57

والله تعالى كرما منه وجودا وفضلا قد اكرم من نفس وخفف عن المسلم عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا جعل الله تعالى له جزاء من جنس عمله. لكنه اعظم - 00:07:20

اعظم في سورة الجزاء اعظم في سورة في سورة التنفيص فان كرب يوم القيمة عظيمة جدا كما سيأتي الاشارة اليها من نفس عن مؤمن كربة هذه الكلمة كربة نكرة في سياق الشرط - 00:07:41

معناه اي كربة سواء كانت كربة تتعلق بجسده. كان يكون مريضا او كربة تتعلق بماله او كربة تتعلق بولدها او كربة عظيمة جدا او كربة لكنها دون ذلك ما دام يصدق عليها انها كربة في اي مجال في اي امر فان من نفس عن أخيه شيئا من تلك - 00:08:12

تلك الكربة جاءه الوعد الكريم بان ينفس الله تعالى عنه في موقف اعظم وكربة اعظم في موقف القيمة جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وارضاه روي عنه مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:40

وروي موقوفا وقيل انه ان الموقوف اصح. اي من كلام ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وارضاه. قال ايما مؤمن اطعم مؤمنا على جوع مؤمن جائع فاطعمه اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة. وايما مؤمن سقى مؤمنا على ظلما - 00:09:01

سقاهم الله يوم القيمة من الرحيم المختوم. وايما مؤمن كسى مؤمنا على عري الله من خضر الجنة نعم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة - 00:09:26

كيف تكون الكرب يوم القيمة كيف تكون الشدة يوم القيمة سيكون الحديث عن طرف من ذلك بعد فاصل قصير. نعود اليكم بعده باذن الله تعالى امانة عظيمة ومسؤولية كبيرة انها تربية الاهل والابناء. قال تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:09:49

انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابي طالب ادبوهم وعلموهم سنعلمهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلي الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات - 00:10:31

احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلي الله عليه وسلم. وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن ونعلمهم الصلاة قال صلي الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاوة وهم ابناء سبع سنين. واضربوهم عليها وهم ابناء عاشر - 00:11:03

علمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلي الله عليه وسلم لعمر بن ابي سلمة يا غلام سم الله وكل بييمينك وكل مما يليك ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا. او نلحظهم بحلقات التحفيظ - 00:11:32

ونعلمهم الحلال والحرام بالتدريج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن - 00:11:54

قال صلي الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته. وهو مسئول عنهم مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلي الله عليه واله وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة - 00:12:16

من كرب يوم القيمة. جاء في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم. فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون - 00:12:49

ما لا يطيقون ولا يحتملون الى اخر الحديث فيرجى لمن نفس عن أخيه المؤمن كربة في الدنيا ان ينفس الله عنه تلك كربة شديدة يوم القيمة وجاء عنه عليه الصلاة والسلام يقوم احدهم يعني يوم القيمة في الرشح الى انصاف - 00:13:15

اذنيه وجاء عنه عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا تلجمهم حتى يبلغ اذانهم. يعني يغرقون في عرقهم - 00:13:40

وفي رواية وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى اذانهم. هذه اشارة لطرف يسير من كرب يوم القيمة وكرب عظيمة لانه

ينبني عليها يبنيها بعد ما هم فيه من الكربة والشدة يبني عليها المصير - 00:14:01

اما الى جنة واما الى نار فانظر يا رعاك الله انظر الى هذا الكرم الرباني انظر الى هذا العطاء الالهي يقوم المؤمن مع اخيه المؤمن الذي نزلت به كربة في نفسها عنه فيجازيه الله تعالى يوم القيمة بان ينفس عنه - 00:14:25

تلك الكربة التي تكون في ذلك الموقف العظيم مثل هذا هذا الحديث وامثاله فيها دلالة على قاعدة عظيمة ذكرها اهل العلم قالوا الجزاء من جنس العمل فانظر من من نفس عن مؤمن نفس الله عنه - 00:14:47

من يسر على معسر يسر الله عليه. الى اخر الادلة في هذا لكن هذا من حيث جنسها. اما من حيث قدرها جزاء المعطي الاجر من الله وعطاء الله على قدر كرمه جل وتعالى - 00:15:09

ثم الجملة الثانية في هذا الحديث ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. المعسر الذي ضاقت به الحال ولم ضاقت به الحال واصبح في حال عسرا لا ليس عنده من الدنيا ما يفك به ذلك العسر - 00:15:29

كان يكون مثلا تراكم عليه الدين او حل الدين وليس عنده ما يسد به او اصبح معسرا ليس عنده شيء قال النبي عليه الصلاة والسلام من يسر على معسر الجزاء ما هو ؟ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة - 00:15:55

لاننا ونحن نتعامل مع اخواننا المؤمنين نتقرب الى رب العالمين ونرجو الجزاء من رب العالمين سبحانه وتعالى انظروا في الجملة الاولى من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه الجملة الثانية من يسر على معسر يسر الله عليه. فالجزاء من الله في كل الاحوال - 00:16:22

المؤمن وهو Heidi قاعدة عظيمة في التعامل بين المؤمنين ان انتظار الجزاء ليس من المخلوق الضعيف المحدود. وانما انتظاره من الرب الكريم الذي بيده خزائن السماوات والارض نعم من يسر على معسر كيف يكون التيسير على المعسر - 00:16:49

مثلا انسان عليه دين واصبح معسرا يكون صور التيسير عليه ان كانت من صاحب الدين مثلا الدائن الذي اقرضه تكون صور فاما ان يمهله تعطيه مدة من الزمن. كما قال الله عز وجل وان كان ذو عسرا - 00:17:14

ناظرة الى ميسرة. يمهله حتى ييسر الله عليه. هذا تيسير او يضع عنه من دينه له عليه الف فجاء الوقت وليس عنده الا سبعمائة فقال عفا الله عنك فيما زاد عن السبع مئة فهذا تيسير - 00:17:41

او جاء وقت الدين وليس عنده شيء قال عفا الله عنك مطلقا كل ذلك من صور التيسير. هذا ان كان التيسير من الدائن مثلا وقد يكون التيسير من شخص اخر - 00:18:02

فيعطي هذا المعسر يعطيه ما يسد به دينه كل ذلك من صور التيسير على هذا المعسر Heidi نماذج من التكافل الاجتماعي في في المجتمع المسلم. الترابط والتكافل والتعامل فيه المجتمع - 00:18:18

فيما بين الناس لكنهم لا ينظرون الى الجزاء من رب الناس. ومن يسر على معسر يسر الله المعسر معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. يسر الله عليه في الدنيا. يسر الله عليه - 00:18:40

نورا واحوالا وازمات ومظائق وشدائد تكون تأتيه في الدنيا قد يكون فقد يكون من جزاء الله تعالى له ان يسر له امورا كثيرة يكون ذلك بفضل تيسيره على اخيه المسلم - 00:19:02

يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. الاخرة ايضا فيها عسر بل عسر عظيم كما وصف الله تعالى يوم القيمة قال على الكافرين كذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين خير يسير. وكما قال وكان يوما على الكافرين - 00:19:23

عسيرا نعم ماذا كيف يكون الجزاء ؟ جاءت نصوص ايضا قد جاز الله تعالى اناسا كانوا ييسرون على الناس في الصحيحين عن النبي عليه الصلاة والسلام قال كان تاجر يداين الناس يعطيهم - 00:19:49

فاما رأى معسرا هو صاحب حق صاحب دين قال لصبيانه صبيانه عماله قال لصبيانه تجاوزوا عنه ما يشدد عليهم. تجاوزوا عنه لعل الله ان يتتجاوز عنا. قال فتجاوز الله عنه. الجزاء من جنس العمل. لكن - 00:20:12

تجاوز في دراهم تجاوز في دنانير تجاوز في دين دنيوي يزول فيتجاوز الله تعالى عنه في ابدي سرمدي يوم القيمة. نعم وفيها

ايضا مات رجل فقيل له فقال كنت اباع الناس فاتجاوز عن الموسرا واحفف عن المعاشر - 00:20:36

وفي رواية كنت انظر المعاشر. يعني آماهله قال فقال الله تعالى نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنهم وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة. من سره - 00:21:00

ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة هنا هذا ما اشرت اليه قبل قليل. ليست كربة واحدة هي كرب فلينفس عن معاشر او يضع عنه ينفس عنه بالصور التي ذكرناها قبل قليل او يضع عنه يخفف - 00:21:25

عنه وعنده عليه الصلاة والسلام انه قال من انظر معاشر يعني امهله او وضع عنه اظلله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله جزاء عظيم جزاء عظيم يسر على من انظر معاشر او وضع عنه - 00:21:45

اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. نتوقف في فاصل قصير ثم نعود اليكم باذن الله تعالى لا يكاد يوم يمر الا ويعرض لنا امر نختار في حكمه الشرعي - 00:22:10

فكيف نتصرف؟ الحل ان نستفتني العلماء قال تعالى وثم ادب ينبغي ان يتحلى بها المستفتى ادب في نفسه واداب مع العالم. واداب في طريقة السؤال فيستفتني اهل الذكر المتبعين للادلة. ويتجنب من يفتون بالجهل او الهوى. قال صلى الله عليه وسلم ان من - 00:22:40

اخوف ما اخاف على امتى الائمة المسلمين ويعرض السؤال على حقيقته دون كذب او كتمان وليعلم ان تدليسه لا يحل له الحرام فانما يفتنيه المفتى على حسب ما يسمع ويوقر مفتنه - 00:23:15

قال صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه ويتحين الوقت والحالة المناسبة للسؤال. ولا يقاطع الشيخ ولا يلح عليه اذا اعتذر عن الاجابة - 00:23:35

ولا يضيع وقته بما لا علاقة له بالسؤال ويترك السؤال عما لا يعنيه. قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ويقبل الحكم الشرعي ولو لم يكن على هوى - 00:23:56

قال تعالى لا يجدوا فيه انفسهم حرجا من ما قضيت ويسلم سلموا تسليما مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم ثم يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن من ستر مسلما - 00:24:14

ستر الله في الدنيا والآخرة هذا المعنى مما تكاثرت به النصوص وفيه ايضا ما تقدم مكررا في الجمل السابقة ان الجزاء من جنس العمل لكن الجزاء ومن من جنس العمل من حيث اصله - 00:25:05

لكن جزاء الله اعظم وابقى واجل وادوم فما اعظم ما اعظم جزاء الله تعالى ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة جاء عنه عليه الصلاة والسلام في بعض السنن من ستر عورة اخيه المسلم - 00:25:29

ستر الله عورته يوم القيمة ومن كشف عورة اخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته هذه الرواية فيها تفصيل عن الرواية التي بين ايدينا ومن ستر مسلما اي ستر عيبه - 00:25:55

ستر عيبي فيه خطيئة وقع بها جريمة اقترفها عيبيا كان فيه فستره المسلم اطلع عليه فستره الله تبارك وتعالى يحب من عبده ان يكون ساترا لاخوانه ساترا لعيوبهم نعم من ستر عورة اخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيمة - 00:26:20

وما اعظم الموقف يوم القيمة وفي المقابل نسأل الله العافية وقد يفهم منه ما يقابلها من كشف عورة اخيه المسلم فيخشى ان يجازى من جنس عمله والعياذ بالله قال بعض السلف - 00:26:52

ادركت قوما لم يكن لهم عيوب فذكروا عيوب الناس فذكر الناس لهم عيوبا وادركت اقواما كانت لهم عيوب فكفوا عن عيوب الناس فنسقطت عيوبهم ويرى عنده عليه الصلاة والسلام انه قال - 00:27:14

يا معاشر من امن بمسانده ولم يدخل الائمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته. الجزاء من جنس العمل فانه من اتبع عوراتهم - 00:27:44

تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته اخرجه الامام احمد وابو داود نعم والناس في هذا كما ذكر بعض اهل العلم

الناس في هذا على حالين الحالة الاولى - 00:28:12

حال عموم المسلمين مسلم مستور بستر الله تبارك وتعالى. لكن حصلت منه هفوة. حصلت منه زلة. حصلت منه خطيئة. فهذا هو الذي يصدق عليه هذا الحديث فيستر ولا يشاع ما اقترف - 00:28:36

ولا ينشر عنه ما فعل طلبا للباس الحياة في المجتمع حتى لا تشيع مثل هذه الاخطاء في المجتمع وطلبا بستر المسلم وطلبا للجزاء عند الله عز وجل الستر في الدنيا - 00:28:58

والاخرة اما من كان والعياذ بالله متبعا لعورات المسلمين ناشرها لها ولا محبها ان يشيع الفاحشة في المجتمع فهذا الذي توعد الله عز وجل قال سبحانه ان الذين يحبون - 00:29:23

ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة مثل هذا لو ندم لو ان انسانا مستورا حصل منه خطيئة حصل منه ذنب فندم ندم واستغفر واناب - 00:29:48

لا يلزم بعض الناس يقول يذهب الى احد ويقول انا فعلت كذا وفعلت كذا بالتفصيل لا المشروع في حقه ان يستر نفسه فلا يذكر ما اقترف امام الناس. لانه يطلب الستر ويطلب العافية ويطلب المغفرة من الله - 00:30:13

لا يلزم ان يفصح نفسه هو ايضا لا يلزم ان يفصح نفسه ايضا بل يستر نفسه ويتوسل الى الله تعالى ويستغفره ولا يلزم ايضا من علم ان هذا جاءه انسان وقال انا اقترفت ذنبها - 00:30:38

لا يلزم من لا ينبغي ان يستفسر منه على سبيل التفصيل ما الذي فعل وما الذي فعل؟ هذا النوع الاول عموم المسلمين الذين هم في حال الستر - 00:30:59

وفي حال عموم المسلمين لكن ثمة حال اخرى انسان مجاهر بالمعاصي مجاهر بها ويتفاخر بها ويشيع تلك البلايا والرزايا يشيعها في المجتمع يشيعها يصورها ويدعو اليها فمثل هذا ينبغي - 00:31:14

ان يطلب كفا لشره وان يعاقب لشره حتى لا يكون اه حتى لا يكون ذلك لا حتى لا يقوم بنشر الفاحشة في المجتمع. وحتى لا يقوم بنشر الشر في المجتمع - 00:31:44

ايضا اذا كانت خطيتها مما تجر الضرر على الاخرين قد ذكر بعض العلماء حالين انسان في بيته والعياذ بالله يقترف المعاصي والاثام. فمثل هذا لا يتبع لا تتبع عورته بل يستر ولا ولا يلزم ان يكشف حاله - 00:32:01

لكن لو ان انسانا يأخذ مثلا يأخذ بالقوة عرض احدى نساء المسلمين. ثم يأخذها الى داره ويقفل عليه بابه. فان ترك انتهك عرض المسلمين. وقد يؤدي الى ما هو اعظم من ذلك. وقد ذكر بعض العلماء التفريق بين هذه الحال والحال السابقة. اذا - 00:32:25

من ستر مسلما ستره الله يستره من حيث الاصل والاعم والغلب الا اذا ترتب على تتبعه مصلحة ارجح ان يكون في ذلك قطع كان يكون في ذلك قطع لشره وقطع لمضاعفة الضرر ولتعدي الضرر على المسلمين - 00:32:52

فان مثل هذا ينبغي ان يقطع شره ولا يترك حتى لا يتعدى ضرره نعم من لم يعرف منه اذى للناس وانما كانت منه زلة فمثل هذا ينبغي ان يستر. ولو تاب فانه يتوب فيما بينه وبين الله. ولا يلزم ان ينشر - 00:33:15

بين الناس هذه الجمل في هذا الحديث ختمها النبي عليه الصلاة والسلام بجملة عظيمة ايضا والله في عون العبد ما كان العبد في عوني اخي هذا الحديث في هذه الجمل - 00:33:39

قواعد عظيمة في وضع الاصول في وضع اصول التعامل فيما بين المسلمين في تفسيس الكريات وفي التيسير على المعسرين وفي ستر المسلمين وفي اعانته من كان بحاجة الى عون - 00:33:59

حقيقة هذا يرفع المجتمع الى مقامات رفيعة يرفع المجتمع الى مقام رفيع ترابط وتعاون وتعاضد ومحبة ومودة وتناصر وعدم والسلامة من ضد ذلك السلامة من الحسد والبغضاء والشحنة والعداوات. المسلمين اذا عملوا بهذه التوجيهات التي يتعاملون فيها في الاصل مع رب البريات - 00:34:21

فانهم يسعون في الدنيا قبل الاخرة. يسعون بترابطهم وتناصرهم وتعاونهم هذا من من من سعادة الدنيا وجود مثل هذه

القواعد المنظمة لحياة المسلمين فما احرى المسلمين ان يعودوا ما يعودوا الى السنة وان يعودوا الى هذه

التوجيهات التي - 00:34:52

لهم كرامتهم وسعادتهم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. الى ان القاكم في اللقاء القادر

لنستكمل الحديث عن هذا الحديث. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:35:18

تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركانى بشرى لنا للعلم كالازهار في البستان - 00:35:38